

الأعراض النفسية الصدمية لضحايا داعش وعلاقتها بردود أفعالهم النفسية والانفعالية بعد انكساره

ا.م.د. علي عبد الكاظم عجة الشمري

جامعة واسط/ كلية

مشكلة البحث وأهميته

يبدو إن القدر جعل أرض العراق موعودةً بالحملات التتيرية على مرّ التأريخ، بيدّ إن المراقبين للشأن العراقي وهم كُثُرٌ يعدّون ما حصل في آذار ٢٠١٣ من اختراق تنظيم داعش الارهابي لهذا البلد يضاهي كل ما تعرض له من دمارٍ منذ ولادة الحضارة الإنسانية فيها حتى اليوم، ذلك إن تلك المجموعات الارهابية المدعوة بداعش جاءت مشحونة بكل انفعالات البرابرة على هذا الشعب بما لم يشهد له التأريخ مثيلاً لا عند هولاكو ولا هتلر ولا هيردوتفتش الصربي، فلم يبق لفئة من الحياة باقية وكأنه يسير وفق خطة تسلسلية في التخريب والإبادة، ولعل ذلك يعطينا مؤشراً لأهداف من أوجد هذا التنظيم البربري تمثلت بـ: قتل أكبر عددٍ من البشر بدعوى الطوائف الملحدة، وهدم المساجد المقامة على قبور الأنبياء كونها ذات دلالة تاريخية دينية بدعوى الشرك، ونسف المعالم الحضارية كالتماثيل والمنحوتات والجداريات الصخرية بدعوى الوثنية والصنمية، وهكذا يتبين لكل ذي لب كمّ التخطيط وامكانات الجهات التي هيأت داعش لتحقيق أهدافها الدفينة المترسبة لديها عبر سنين تجاه هذا البلد بدوافع شعورها بالنقص الثقافي والحضاري والمعماري، فاستثمرت تلك الظروف التي لا تعوض لتنفيذ أحلامها المريضة في محو الشخصية العراقية وهويتها الاجتماعية العريقة وإرثها العلمي والثقافي والحضاري والديني، إن ما استهدفه هذا التنظيم الهجين أكثر وأكبر وأعرق من الدماء التي سفكها من العراقيين على أرضهم، وإن الهدف الإستراتيجي الذي توخاه المؤسس لهذا الكيان المسخ أبعد وأشمل من جغرافية وحدود هذا المكان... إنه برأي بعض المحللين النفسانيين يعكس ذلك الأرق الذي إسمه العراق بطينه ونخله وظله وروحه وعاداته ونوعية الإنسان فيه وعقله الذي صنع كل ذاك التأريخ والعمران والتراث الفكري والعلمي والفني والاجتماعي، إنها ضغينة البداوة للحضارة، والرمل للحجارة، والصحراء للأرض الخضراء، وهو ما تبرهن عليه سلوكيات تلك العصابة التي جسدت بكلّ وضوح ذلك التيار من العقْد النفسية المتغلغل في

عقل وذات المؤسس لتلك الزمّر المعتلة بالغيرة والنقص والنكوص الفكري لترتكب تلك الفضاعات بقتل أكثر من ١٣٠ ألف إنسان، وتشرد ٣ مليون آخرين، وتسبي وتغتصب أكثر من ١٠٠٠ امرأة، وتسرق ما يقرب من ١٠٠ مليار دولار، وتحرق وتخرب أكثر من ١٠٠ ألف دار ومؤسسة ومكتبة ومسجد وجامعة، وأكثر من ألف مخطوطة و ١٠ آلاف قطعة أثرية لا تقدر بثمن لأنها تروي قصة الإنسان وكيف بنى حضارة وكيف أسس للعالم أنموذجاً في الحياة، إنها مشيئة الله في خلقه وعلى أرضه (Research Team, 2014, 1-3).

وتدون التقارير لفرق منظمات الإغاثة والصحة والهجرة الدولية جملة من الإصابات البدنية للناس على يد تلك العصابات المجرمة شملت نسبة ٢٠-٣٠%، فضلاً عن الصدمات النفسية التي تقدرها تلك التقارير بنسبة عالية خصوصاً بين الاطفال والشباب ومن كلا الجنسين، إذ تؤثر تلك التقارير إن ما بين ١٠٠-٢٠٠ ألف شخص من النازحين يعاني شكلاً أو آخر من مظاهر الاضطراب النفسي أبرزها الشعور بالأسى على الذات وحياة ما قبل داعش، الأرق ويقظة الفجأة (الفزة) خصوصاً لدى الأطفال، الخوف وفقدان الثقة بأقرب الناس، ضياع صورة القدوة، الشعور بالاغتراب، الانزواء وتجنب الحديث مع الآخرين، الشعور بالنقمة وروح الثأر، وشروذ البال، التيه والشعور بالغثيان، الأفكار الانتحارية، تقلب المزاج، سيادة روح التشاؤم واليأس والإحباط، غياب صورة الوطن والانتماء له، سيادة روح الأنانية حتى بين أفراد العائلة الواحدة بأثر الواقع المرير ودوافع حماية الذات (صالح، ٢٠٠٣-٢٠١٣، نت). وسلوكيات منحرفة عدة كالسرقة والتصلص على العوائل، والتزوير بهدف الحصول على حصص أكبر، التسول، ضعف التمسك بالقيم الدينية والاخلاقية، تعاطي المخدرات لتخفيف تلك الاعراض النفسية الناجمة عن صدمات القتل والتهجير، ناهيك عن الاضطرابات البدنية ذات المنشأ النفسي وأبرزها اضطرابات الكلام، الصداق النصفي، والقولون، والمعدة والأمعاء، وتشنجات الأطراف والرقبة، وتقلصات الحجاب الحاجز، وضغط الدم الانفعالي، واضطرابات الهرمونات والسكر. وغير ذلك من التبعات الناجمة عن تلك الظروف الصدمية الهائلة التي تعرض لها الملايين في المناطق التي شهدت دخول تلك العصابات الإرهابية (FAO, 2016, P.IV). كما أفادت المنظمات الصحية العالمية التي تعمل بمخيمات النازحين والتي حرصت على توثيق نسب الوفيات بالقتل المباشر وغير المباشر جراء القصف، فضلاً عن الوفيات بسبب التعب والجوع وعوامل الطريق أثناء النزوح، إضافة للوفيات بسبب نقص الحاجات الأساسية كالماء والغذاء والدواء والعوامل المناخية، ناهيك عن النسب الأخرى من الوفيات بسبب الأمراض المزمنة والتي زاد النزوح وما رافقه من ظروف صعبة أنفاً من تفاقمها واستفحالها، والأمراض التي حصلت فيما بعد في المخيمات للظروف المشار إليها أيضاً بأن ٢٩-٣٥% من

الوفيات تركزت في الأطفال والنساء ثم الشباب ثم الكبار، كما حددت منظمة أطباء بلا حدود إن ٢-٤% من هذه الوفيات حصلت بسبب القهر النفسي الذي تسبب بأعراض جسدية قلبية ودماغية عنيفة (WHO.2017,P.43)، وأكدت ذات المنظمات إن الأفراد من جميع الأعمار والفئات تعرض نسبة كبيرة منهم للصدمة النفسية ولكن بدرجات يمثل الأفراد الذين شاهدوا بأنفسهم مقتل أعزاء عليهم خصوصاً عوائلهم، فضلاً عن النساء اللواتي تعرضن للاغتصاب يمثلون الدرجة العليا المستوى (أ) في الإصابة بالأعراض النفسية التالية للصدمة Post Traumatic Stress Disorder ويمثل انهيار عصبي حاد يتصف بجملة أعراض منها ارتعاش في الجسم والانشغال الدائم بصور الحدث ومشاهد الفظاعة التي تخللتها فيكون شبه منفصل عن المكان الذي هو فيه بينما يتحدث الآخرون هو شارد البال وكأنه في عالم آخر حيث مشاهد الصدمة وويلاتها المتعلقة بالذات ولا تستطيع مغادرتها، فضلاً عن الأرق وضعف الشهية للطعام والكلام وضعف التأثير الحسي بالمجريات والأحداث ويكون الأفراد بهذا المستوى محتاجين وبدرجة عالية إلى تدخل طبي نفسي عصبي ببعض العقاقير المخصصة لهذا النوع من الاضطراب مع المرافقة الدائمة لجلسات الدعم النفسي والاجتماعي، تليها المستوى (ب) بذات الفئة ويمثله القلق وكره الآخرين وفقدان الثقة بأقرب الناس والانسواء عن الناس، ولوم الذات وتمني الموت، وهذا يستدعي ذات التدخل في المستوى (أ) آنفاً مع زيادة زخم العلاج النفسي والنصح بالخروج والتنزه الدائم، في حين يتركز في الفئة الثانية الأفراد من ذوي رد الفعل الانفعالي السلبي ويوصفون بالتأزم المزاجي والوعد بالانتقام ومحاولة جمع ما يمكن من الاحتياجات ولو كان على حساب الآخرين، وهم في تدمر دائم وتذكر لحياة ما قبل داعش وكيف كانوا، وكيف الآن، وتراهم يتحدثون كثيراً ولا يتوقفون عن الاسترسال بتلك الحوارات لأنهم في صراع دائم بأثر صعوبة تقبلهم للوضع الذي هم فيه والفئة هنا تحتاج إلى العلاج بالدعم الاجتماعي لأن ذلك يعالج شعورهم بالأسى من المجتمع ومحالٌ بهم (UN Medicines without Borders Report,2017). وفي استطلاع أجره الباحث شمل عينة من النازحين بمحافظة واسط بلغوا (٦٠) فرد بمختلف الأعمار ومن كلا الجنسين وكانوا في الغالب من مذهب متقارب سوى (٩) أفراد مسلمين من مذهب آخر، متوجها بالسؤال عما كان يتصورونه عن تنظيم داعش قبل دخوله مناطقهم ومن ثم أثناء دخوله، وثالثة بعد اندحاره وتحرر مناطقهم، فكانت الأجوبة إن (١٤%) منهم كان تصورهم إيجابياً عن تلك التنظيمات مثل ذلك (٦) أفراد من المذهب الآخر كان بينهم اثني نساء، و ٤ من هؤلاء ال (٦) بقوا على ذلك التصور في بداية دخول داعش للمنطقة لكنهم تغيروا للصد بعدما تفاجئوا بالتصرفات وأبلغها طلب التزاوج مع نساء المنطقة بدعوى الجهاد، وبعد تحرر مناطقهم نسبة منهم

بلغت (٥٥%) أرادوا العودة، في حين نسبة (٣٠%) منهم ٥ أفراد من المذهب الآخر لأنهم شعروا بالأمان بين إخوانهم في المناطق الوسطى والجنوبية + أكثر من مناطقهم وبين عشائهم حتى إن البعض منهم أكد إنه لن يعود وسيبيع داره في منطقته بعد استتباب الوضع والسكن في المنطقة التي هو يقطن فيها الآن، في حين أكد النسبة العظمى ممن شملهم الاستطلاع بفئة المذهب الأكثر تواجداً في المناطق الوسطى والجنوبية انهم يتطلعون بشغف لذلك اليوم الذي يعودون فيه لمناطقهم وديارهم. وفي جميع الأحوال فإن الباحث يرى إن تلك القضايا وذلك الجمهور من النازحين يحتاج لبحث أعمق كي يتبين لنا كمتخصصين في الشأن النفسي مدى حجم المشكلة وطبيعتها ولأي مستوى يمكن أن يمتد هذا التأثير نفسياً وسلوكياً واجتماعياً لما بعد تحرير الأرض من سرطان داعش وتبعاته المذهبية والعنصرية والثقافية، وبوسائل بحث منهجية تتصف بالصدق والموضوعية يمكن من خلالها التوصل لنتائج محكمة تسمح بصياغة توصيات تكون بمثابة حلول علاجية يعول عليها كونها مخرجات لبحث علمي منهجي نشعر إن بلدنا بأمس الحاجة لها، ولذا توجه الباحث بحثه بالسؤال حول الأعراض النفسية الانفعالية الصدمية لضحايا داعش وردود الفعل مابعد انكساره؟.

أهداف البحث

يستهدف البحث الحالي مايلي:

- ١-قياس الأعراض النفسية الصدمية لدى عينة من النازحين في المجتمع العراقي.
- ٢-قياس ردود الفعل النفسية الانفعالية بعد تحرير مناطقهم لدى عينة من النازحين في المجتمع العراقي.
- ٣-قياس الأعراض النفسية الصدمية لدى عينة من النازحين في المجتمع العراقي على وفق المعتقد الديني.
- ٤-قياس ردود الفعل النفسية الانفعالية بعد تحرير مناطقهم لدى عينة من النازحين في المجتمع العراقي على وفق المعتقد الديني.
- ٥-العلاقة الارتباطية بين الأعراض النفسية الصدمية وردود الفعل النفسية الانفعالية.

حدود البحث

كما تحدد البحث الحالي بما يلي:

أولاً - المتغيرات كل من: (الأعراض النفسية الصدمية، وردود الفعل النفسية الانفعالية).
ثانياً - تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع النازحين بمدينة الكوت بلغت (٢٠٠) فرد، كما تم اختيار عينة عشوائية أخرى من النازحين بمخيم العمادية بلغت (٤٠٠)، ومن كلا الجنسين بالتساوي، وبأعمار (١٨-٧٠)، ومن تحصيلات تراوحت من (أمي-جامعية).

ثالثاً - للفترة من ٢٠١٧/٢/٨ ولغاية ٢٠١٧/٣/٨.

تحديد المصطلحات

أولاً- الأعراض النفسية الصدمية Mental

(*) عرفها عكاشة، ٢٠١١ بأنها:

جملة من الأعراض الموصوفة بالصعوبة وتدهور النكيف مع الذات والواقع تتضح بعدد من المظاهر النفسية منها التفكير المستمر بالحدث الصدمي والانشغال بتكراره ذهنياً مع استحضار المشاعر النفسية المريرة المرافقة له كما لو يبدو الفرد منفصلاً عن واقعه وعما حوله، غير مستسيع للحياة ومثيراتها المادية والاجتماعية، وعصبية مثل الانفعال السريع والمستمر لأبسط، والارتعاش احياناً، وسلوكية كالسير لمسافات طويلة، احتمالية إيذاء الذات بأثر تلك المشاعر المزعجة، وصعوبة في التكيف مع المحيط الاجتماعي، واستعادة الاعراض تلك ذكر الحادث أو رؤية مكانه أو شخص أو أي شيء آخر مرتبطاً به، ومن المرجح أن تتضرر أوجه الحياة وأداء الفرد فيها كالدراسية والمهنية والأسرية والاجتماعية(عكاشة، ٢٠١١، ص٩٦).

التعريف النظري

تم تبني تعريف عكاشة ٢٠١١ المتقدم في مجال الأعراض الصدمية كونه استخدم من قبل الباحث ببناء أداة البحث، فضلاً عن تبنيه للإطار النظري لصاحب التعريف وهو المنظور متعدد العوامل في تفسير النتائج.

التعريف الإجرائي

هو الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الأعراض الصدمية المستخدم في البحث الحالي.

ثانياً- ردود الافعال النفسية الانفعالية

(*) عرفها ألبرت ألس ٢٠٠٩ بأنها:

مجموعة من المشاعر النفسية والمظاهر السلوكية التي يظهرها الفرد عندما يواجه مواقف وأحداث خارجة عن النمط الاعتيادي، وعادةً ما ترافقها تعابير وجهية وتغيرات جسدية وحركات سلوكية تدل عليها ونستدل على حالة الفرد في ذلك الموقف ونوع انفعاله فرحاً أو غضباً أو امتعاضاً وما إلى ذلك (Ellis, 2009, P.87).

التعريف النظري

وقد تبني الباحث نظرياً تعريف ألبرت ألس ٢٠٠٩ لردود الافعال الانفعالية، فضلاً عن إطاره النظري، كونه تبناه في بناء مقياس ردود الافعال الانفعالية المستخدم في البحث الحالي.

التعريف الإجرائي

كما تم تعريف ردود الفعل النفسية الانفعالية إجرائياً على إنه:

الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس ردود الفعل الانفعالية المعتمد في البحث الحالي.

٢ - إجراءات البحث

لتحقيق أهداف البحث المحددة بالفصل الأول منه، قام الباحثان بتحديد مجتمع البحث، واختار عينة ممثلة منه، فضلاً عن بنائه لأدوات قياس تختص بقياس متغيرات البحث مستخرجاً لها مؤشرات الصدق والثبات لتطبيقها على عينة البحث.

أ-مجتمع البحث

تحدد مجتمع البحث بجميع المواطنين النازحين بمدينة الكوت مركز محافظة واسط والبالغ عددهم (٤١١١) ألف، ويمثلون (٨٧٧) عائلة، يبلغ الذكور بعمر من الشباب -الكهولة (٧٠١)، في حين يبلغ الصبية (٩٨١)، والأطفال من الذكور (٤٠٩)، بينما بلغت الإناث بعمر من الشباب -الشيخوخة (٧٦١)، والصبية منهم (٣٩٢)، في حين الأطفال الإناث (٢٩١)، (مديرية شؤون الرعاية الاجتماعية، المحافظة، ٢٠١٧). فضلاً عن النازحين بمخيم العمادية والبالغ عددهم (١١٢٤٣)، ومن مختلف الطوائف، ويمثلون ١٧٦٣ عائلة بلغ الذكور منهم بعمر الشباب -الشيخوخة (٤٩٠١)، في حين بلغ الصبية (١٧٥٠)، والأطفال من الذكور (١٨٧٦)، في حين بلغت الأطفال من الإناث (٢٨٦١) (دائرة تسجيل المواطنين، مخيم العمادية، ٢٠١٧).

ب-عينة البحث

تم اختيار عينة عشوائية من مجتمع النازحين بمدينة الكوت بلغت (٢٠٠) فرد، كما تم اختيار عينة عشوائية أخرى من النازحين بمخيم العمادية بلغت (٤٠٠)، ومن كلا الجنسين بالتساوي، وبأعمار (٧٠-١٨)، ومن تحصيلات تراوحت من (أمي -جامعية) من مجتمع البحث أعلاه.

١- مقياس الأعراض النفسية الصدمية

لتحقيق هدف البحث المتمثل في قياس الأعراض النفسية الصدمية لدى عينة البحث قام الباحث ببناء مقياس جمعت فقراته من تعريف عكاشة ٢٠٠٧، بلغ (٢٠) فقرة ملحق (١) قبل العرض على الخبراء للحكم على صلاحيتها منطقياً في قياس ما صممت لأجل قياسه. وبيدائل كانت: (أبدأ، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً)، وأوزان (٤-٠).

أ- الصدق الظاهري

لاستخراج الصدق الظاهري لمقياس الأعراض الصدمية قام الباحث بعرض المقياس وتعليماته وبدائله وأوزانه على مجموعة خبراء في علم النفس بلغ عددهم (٨) خبير ملحق (٥)، للحكم على صلاحية فقراته في قياس ما صممت لأجل قياسه. وتبنى الباحثان معياراً بلغ نسبة (٨٠%) من الموافقة لقبول الفقرة، وقد اتفق الخبراء بنسبة (١٠٠%) على (١٥) فقرة، في حين اتفقوا بنسبة (٨٠%) على الفقرات الخمس المتبقية، وبذلك فإن مقياس الأعراض الصدمية بقي بفقراته الـ (٢٠) بعد استخراج مؤشر الصدق الظاهري.

ب- التمييز:

ويعني قابلية الفقرة على إظهار الفروقات بدقة فيما بين الأفراد المختبرين في السلوك المصمم المقياس لقياسه (Anastasia, 1988, P.141). وتُعد طريقة العينتين المتطرفتين هي الشائعة الاستعمال للتمييز، ويمكن من خلالها التعرف على قابلية الفقرة في المبالغة بين مجموعات محكية لمجموعة المحك الأعلى والأدنى المختارة من المتطرفات في التوزيع والتطرف الأكبر سيضمن التمايز (Discrimination) (Nunnally, 1978, P.65). ولاستخراج التمييز قام الباحث باختيار (١٠٠) فرد (ذ،ث) بالتساوي من عينة البحث وطبق عليهم مقياس الأعراض النفسية الصدمية، وباستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، استخرج الباحثان معاملات القوة التمييزية لفقرات مقياس الأعراض النفسية الصدمية، وقد عدت جميعها ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)، ودرجة حرية (٩٨) كون جميع الفقرات حصلت على قيم تائية أكبر من

القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦)، وبذلك فإن المقياس بلغ بصورته النهائية (٢٠) فقرة جاهزاً للتطبيق ملحق (٢)، وليكون المدى النظري للدرجات (صفر - ٨٠). والجدول (١) يوضح ذلك.

ملحق (١): مقياس الأعراض النفسية الصدمية بصورته الأولى.

ملحق (٢): مقياس الأعراض النفسية الصدمية بصورته النهائية.

ملحق (٥): أسماء السادة الخبراء على مقياسي الأعراض الصدمية، وردود الفعل النفسية الانفعالية.

الجدول (١)

معاملات القوة التمييزية لفقرات مقياس الأعراض النفسية الصدمية

ت	المتوسط	التباين	القيمة T	مستوى
الفقرة	تجريبية	ضابطة	المحسوبة	الدالة
١	١,٢٨	٠,٩٤	٣,١٥	٠,٠٥
٢	٠,٧٩	٠,٦٦	٣,١٣	٠,٠٥
٣	٢,٥٦	١,٨٢	٥,٠٨	٠,٠٥
٤	٠,٩٦	٠,١٤	٢,٤٢	٠,٠٥
٥	٠,٧٨	٠,١٢	٧,٨٢	٠,٠٥
٦	٢,٩٦	٢,٦٠	٢,٩٩	٠,٠٥
٧	٢,٦٢	٢,٣٧	٢,٩٧	٠,٠٥
٨	١,٩٨	١,٦٥	٣,٠٢	٠,٠٥
٩	٢,٣٢	٢,٢٠	٢,٩٤	٠,٠٥
١٠	٣	٢,٧٣	٢,٩٠	٠,٠٥
١١	٢,١٩	١,٨٠	٢,٨٥	٠,٠٥
١٢	٢,٨٨	٢,٤٤	٢,٩٣	٠,٠٥
١٣	٢,٢٠	١,٣٤	٣,٧٤	٠,٠٥
١٤	٢,٨٦	٢,١٣	٦,٥١	٠,٠٥

٠,٠٥	٦,٨٢	٠,٥٣	٠,٤٧	٠,٤٢	٠,٧٨	١٥
٠,٠٥	٣,١٦	٠,٥٣	٠,٤٩	٢,٧٧	٢,٩١	١٦
٠,٠٥	٣,٩٢	٠,٦٣	٠,٧١	٢,٤١	٢,٨٢	١٧
٠,٠٥	٣,٣٤	٠,١٦	٠,١٩	١,٧٩	١,٩٨	١٨
٠,٠٥	٣,١٢	٠,١٨	٠,١٧	١,٩١	١,٩٨	١٩
٠,٠٥	٢,٨٩	٠,٩٥	٠,٩٧	٢,٨٨	٢,٣٢	٢٠

ج- الثبات

يُعرّف الثبات بأنه الحصول على نفس الاستجابات عند تطبيق الاختبار من قبل نفس الباحث، أو باحث آخر لنفس الأفراد الذين تعرضوا للاختبار بعد فترة زمنية مناسبة (Cronbach, 1951, P.297).

وقد استخرج الباحث الثبات لمقياس الأعراض النفسية الصدمية بطريقة إعادة الاختبار، وذلك بعد فترة أسبوعين من التطبيق الأول، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم حساب الثبات، إذ بلغ معامل الارتباط بين التطبيقين (٠,٨٥)، وهو يمثل معامل الثبات للمقياس، ويعد مثل هذا المعامل مؤشراً لثبات عالٍ نسبياً بحسب معيار جلفورد وفوجتر (Guilford & Fuchter, 1978, P.219) ١٩٧٨.

٢- مقياس ردود الافعال النفسية الانفعالية

لتحقيق هدف البحث الثاني المتمثل بقياس ردود الافعال النفسية الانفعالية لدى عينة البحث، قام الباحث ببناء مقياساً له اشتقت فقراته من تعريف ألس (٢٠٠٩)، إذ بلغت (٢٤) فقرة ملحق (٣)، ووضعت له بدائل تمثلت ب: (أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً)، وبأوزان (٠-٤). ليكون المدى النظري للدرجات (صفر-٨٨).

أ- الصدق الظاهري

لاستخراج الصدق الظاهري لمقياس ردود الافعال النفسية الانفعالية قام الباحث بعرض المقياس وتعليماته وبدائله وأوزانه على مجموعة خبراء في علم النفس بلغ عددهم (٨) خبير ملحق (٥) للحكم على صلاحية فقراته

في قياس ما صممت لأجل قياسه. وتبنى الباحث معياراً بنسبة (٨٠%) من الموافقة لقبول الفقرة، وقد اتفق الخبراء بنسبة (١٠٠%) على (١٨) فقرة، في حين اتفقوا بنسبة (٨٠%) على ٤ فقرات، في حين حصلت فقرتين منه وهي الفقرات (١٩،٣) على نسبة (٧٦%) من آراء الخبراء، لذا تم استبعادها كونها لم تحصل على النسبة المقبولة للموافقة، ليخلص المقياس بـ (٢٢) مستخرجاً له مؤشر الصدق الظاهري،

ب- التمييز:

كما قام الباحث باستخراج القوة التمييزية لفقرات مقياس ردود الفعل النفسية الانفعالية باستخدام أسلوب العينتين المتطرفتين بعد اختيار (١٠٠) فرد (ذات) بالتساوي من عينة البحث، تم تطبيق المقياس على المجموعة، ثم تم حساب الدرجات واستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وبعد استخراج القيم التائية المحسوبة ظهر أن غالبية الفقرات كانت ذات دلالة عند درجة حرية (٩٨) كونها أكبر من الجدولية والبالغة (١،٩٦)، عدا الفقرات (٨،١٤) والتي تم استبعادها من المقياس، ليستقر المقياس على (٢٠) فقرة، وهو ما يمثل مقياس ردود الافعال النفسية الانفعالية بصورته النهائية جاهزاً للتطبيق ملحق (٤)، وليستقر المدى النظري للدرجات على (صفر - ٨٠)، والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

معاملات القوة التمييزية لمقياس ردود الافعال النفسية الانفعالية

ت	المتوسط	التباين	القيمة T	مستوى
الفقرة	تجريبية	ضابطة	المحسوبة	الدلالة
١	١،٩١	٠،٨٩	٢،٠٦	٠،٠٥
٢	٢،٤٤	١،٤٤	٤،٩٤	٠،٠٥
٣	٢،٢٩	١،٧٧	٤،٨٠	٠،٠٥
٤	٠،٩١	٢،٦٠	٢،٧٦	٠،٠٥
٥	٠،٩٩	٢،٣٧	٦،٥١	٠،٠٥
٦	٢،٩٨	٠،٦٠	٢،٨	٠،٠٥
٧	٣،٧	٠،٣٧	٣،٥٥	٠،٠٥
٨	٠،١٥	٠،٢١	١،٣٣	غير دالة

٠,٠٥	٣,٣٤	٠,٢١	٠,١٤	٠,٧٠	٠,٨٠	٩
٠,٠٥	٣,١١	١,٠٥	١,٠٤	٢,٦٦	٢,٩٢	١٠
٠,٠٥	٤,٦٧	٠,٥٣	٠,٤٧	١,١٣	٠,٧٩	١١
٠,٠٥	٢,٩٨	٠,٩٢	٠,٨٨	٢,١٧	٢,٨٣	١٢
٠,٠٥	٤,٨٨	١,٠٩	١,٠٨	١,٤١	٢,٨٩	١٣
غير دالة	١,٢١	٠,٢٨	٠,٢٣	٠,٢٧	٠,٣١	١٤
٠,٠٥	١,٨٥	٠,٦٧	١,٢٦	١,٥٥	٢,٢٢	١٥
٠,٠٥	٣,٣٤	٠,٥٣	٠,٤٩	٢,٢٩	٢,٩٩	١٦
٠,٠٥	٢,٥٤	٠,٦٣	٠,٧١	١,٩٦	٢,٨٨	١٧
٠,٠٥	٢,٥٥	٠,١٦	٠,١٩	١,٨٨	١,٩٥	١٨
٠,٠٥	٢,٢٢	٠,١٨	٠,١٧	١,٨٧	١,٩٩	١٩
٠,٠٥	٣,٠٩	٠,٩٥	٠,٩٧	٢,٤٩	٢,٤١	٢٠
٠,٠٥	٤,٩٨	٠,٢٨	٠,٢٣	٢,١٩	٢,٩٠	٢١
٠,٠٥	٢,١١	٠,٣٤	٠,٢٤	١,٩٠	١,٦٦	٢٢

هـ - الثبات

كما أستخرج الباحث الثبات لمقياس ردود الافعال النفسية الانفعالية بطريقة إعادة الاختبار، وذلك بعد فترة أسبوعين من التطبيق الأول، وباستخدام معامل ارتباط بيرسون تم حساب الثبات، إذ بلغ معامل الارتباط (٠,٧٩) بين التطبيقين، وهو يمثل معامل الثبات لمقياس ردود الافعال النفسية الانفعالية.

و - الوسائل الإحصائية

استعمل الباحث في تحقيق مطالب بحثه الوسائل الإحصائية الآتية:

أولاً - معامل ارتباط حاصل ضرب العزوم (بيرسون)

ثانياً - الاختبار التائي لعينة واحدة.

ثالثاً - الاختبار التائي لعينتين مستقلتين.

رابعاً - معامل الاتفاق لاستخراج صلاحية الفقرات (الصدق الظاهري).

ملحق (٣): مقياس الصراع السياسي والاجتماعي بصورته الأولى.

ملحق (٤): مقياس الصراع السياسي والاجتماعي بصورته النهائية.

٣ - عرض النتائج ومناقشتها

أ- عرض النتائج والمناقشة

لتحقيق أهداف البحث الذي حُدِّثَ في مقدمة البحث وكالآتي:

قام الباحث بما يلي:- يستهدف البحث الحالي ما يلي:

١- قياس الأعراض النفسية الصدمية لدى عينة من النازحين في المجتمع العراقي. لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس الأعراض الانفعالية الصدمية على مجموعتين من عينات النازحين بلغت (١٠٠) من مدينة الكوت بمحافظة واسط، و (٢٠٠) من مخيم العمادية، وعدها عينة واحدة وفقاً لمتغير (النزوح)، ومن كلا الجنسين بالتساوي وبأعمار (الشباب-الشيخوخة)، وبمختلف التحصيلات، وبعد تفريغ البيانات تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٧,٤٤)، وهي مقارنة للقيمة الجدولية عند درجة حرية (٣٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥) والبالغة (٢,٨٣)، ما يبين إن هناك فروق ذات دلالة بين أفراد العينة والمجتمع في الأعراض الانفعالية الصدمية، ولصالح أفراد العينة بكونهم يظهرون أعراضاً انفعالية صدمية بشكل ملفت عن المعيار الممثل بالمجتمع، كما تدعم ذلك درجة الوسط الحسابي للعينة والبالغ (٧١) مقارنة بالوسط الفرضي البالغ (٤٠)، وتتفق تلك النتيجة مع تقارير منظمات الأمم المتحدة في مجال النازحين مثل منظمة الإغاثة العالمية، والهجرة، وأطباء بلا حدود التي بينت بأن هناك نسبة كبيرة من النازحين يعانون اضطرابات نفسية وعصبية أبرزها القلق وضعف الشعور بالأمن والثقة بالآخرين، والأفكار الاكتئابية والتأسي على الماضي، والانفعال الحاد ولأبسط سبب، والسلبية الاجتماعية والخوف والانعزالية، وشروء الذهن، واضطرابات النوم والذاكرة... وماشابه، وتلك الاعراض تعم جميع الأعمار وكلا الجنسين ومختلف التحصيلات، وتعد كتبعات لما واجه أولئك الأفراد من ظروف يصعب على الذات تحملها فمظاهر القتل والرعب والتشريد والقهر، فضلاً عن الحرمان من حاجات العيش الأساسية من ماءٍ وغذاءٍ ودواءٍ ومأوى تاركين

وراء ظهورهم ديارهم وممتلكاتهم وذكرياتهم ومحملين بأعباء الحنين والأنين جراء تلك المواقف الصادمة للعقل والوجدان

(UNFAOReport,2017,P.7).

٢-قياس ردود الفعل النفسية الانفعالية بعد تحرير مناطقهم لدى عينة من النازحين في المجتمع العراقي.

لتحقيق هذا الهدف تم تطبيق مقياس ردود الفعل النفسية الانفعالية على العينة البالغة (٣٠٠) نازح (١٠٠) من الكويت، و (٢٠٠) من العمادية كما مرّ أنفأ، وبعد تفريغ البيانات تم استخدام الاختبار التائي لعينة واحدة، إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة (٢,٩٠)، وهي مقارنة للقيمة الجدولية والبالغة (٢,٨٣)، عند درجة حرية (٣٩٩) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، ما يدل على إنه ليس هناك فروق ذات دلالة بين أفراد العينة والمجتمع في ردود الأفعال النفسية الانفعالية السارة ، كما تؤكد ذلك درجة الوسط الحسابي للعينة والبالغ (٤٤,١١) مقارنة بالوسط الفرضي البالغ (٤٢). ما يظهر بأن أفراد العينة من النازحين والمجتمع برد فعل واحد بعد النصر الذي تحقق على عصابات داعش الارهابية وطردها من أرض العراق فالمجتمع العراقي بكل فئاته يتحد بانفعالات السعادة والسرور تلك.

٣-قياس الأعراض الانفعالية الصدمية لدى عينة من النازحين من المجتمع العراقي على وفق المعتقد الديني.

بهدف معرفة فيما إذا كانت هنالك فروق في الأعراض الانفعالية الصدمية بين النازحين في المجتمع العراقي على وفق المعتقد الديني، تم اختيار مجموعة من النازحين بمخيم العمادية بلغت (٣٠٠) فرد من مخيم العمادية ومن عدة مذاهب دينية تمثلت بـ (المسيح والشبك والأيديين، والسنة) وتم تقسيمها إلى مجموعات بواقع: (١٠٠) للسنة، و (١٠٠) للمسيح، و (٥٠) للشبك، و (٥٠) للأيديين. و (١٠٠) فرد من الكويت ومن المذاهب (الشيعية والسنة) بالتساوي ، وقد قام الباحث بعد تطبيقه لمقياس الأعراض النفسية الصدمية على العينات وتفريغه للبيانات بتطبيق إختبار تحليل التباين بين المجموعات، وجاءت النتائج كما يلي: فقد أشارت قيمة شيفيه والبالغة (٦,١١) عند درجة حرية (١٩٨)، ومستوى دلالة (٠,٠٥)، بكونها أكبر من الجدولية والبالغة (٢,٤٦)، ولصالح المسيح بكونهم أكثر تشخيصاً بأعراض الصدمة الانفعالية من السنة، ويرأي الباحث فإن ذلك يعود لحجم الدمار والضرر الذي وقع على الطوائف غير المسلمة من قبل أفراد داعش مقارنة بالسنة الذي قد يعدهم داعش وفقاً لرؤيته اللاسوية بأنهم متوافقين معه في المذهب الديني. في حين لم تظهر قيمة

شيفيه فرقاً ذو دلالة عند درجة حرية (١٤٨)، ومستوى دلالة (٠,٠٥) بين مجموعتي المسيح والشبك، ما يعني انهم متساويين نسبياً في درجة إظهارهم لأعراض مابعد الصدمة، بيد إن قيمة شيفيه عند درجة حرية (١٤٨)، ومستوى دلالة (٠,٠٥) بينت فرقاً ذو دلالة حيث بلغت (٧,٢١)، مقارنةً بالجدولية البالغة (١,٩٨)، ولصالح الشبك بكونهم أكثر تشخيصاً بأعراض سوء الصدمة من السنة، ولعل ذلك يعود برأي الباحث لذات السبب في المقارنة بين المسيح والسنة بالنسبة لداعش، وعلى ذات المسار أظهرت قيمة شيفيه فرقاً دالاً عند درجة حرية (١٤٨)، ومستوى دلالة (٠,٠٥)، حيث بلغت (٨,١٢) مقارنةً بالجدولية البالغة (١,٩٨)، ولصالح الآيزيديين بكونهم الأكثر تعبيراً عن الأعراض الانفعالية النفسية الصدمية من مجموعة السنة، وهو برأي الباحث يعود لذات السبب الذي تكرر ذكره سلفاً، كما أوضحت قيمة شيفيه أيضاً فرقاً ذو دلالة عند مستوى (٠,٠٥)، ودرجة حرية (١٤٨) بين مجموعتي المسيح والآيزيديين بدلالة قيمة شيفيه البالغة (٧,٥٧)، مقارنةً بالجدولية البالغة (١,٩٨)، ولصالح الآيزيديين بكونهم أكثر تشخيصاً بأعراض الانفعال التالي للصدمة من المسيح، وبنفس المستوى بينت قيمة شيفيه عند درجة حرية (٩٨)، ومستوى دلالة (٠,٠٥)، وبالبالغة (٥,٤٢) أزاء الجدولية البالغة (١,٦٨)، ولصالح الآيزيديين بكونهم الأكثر إظهاراً للمشاعر والسلوكيات التالية للصدمة من مجموعة الشبك، ويرى الباحث ذلك لعدة أسباب منها إن انتقام داعش من تلك الفرقة فضلاً عن كونه بدافع ديني بحسب رؤيته، فإن تواجد فئة الآيزيديين بمنطقة واحدة ومنعزلة وبهذا الحجم جعلها صيداً سهلاً لتلك العصابات، ناهيك عن كونهم يقعون ضمن تضاريس جبلية وعرة من جهة وسهلية من جهة أخرى ما جعلهم من ناحية في مرمى تلك العصابات، ناهيك عن وعورة الأرض التي أكملت أعباء تلك المجازر الفظيعة أن يهلك العديد منهم في الطريق بسبب الأعياء من المسير ومكابدة ظروف الجوع والعطش خصوصاً بين النساء والأطفال. وختاماً في هذا المجال وفي الوقت التي تظهر فيه قيمة شيفيه فرقاً ذو دلالة عند مستوى (٠,٠٥)، ودرجة حرية (١٤٨) بين السنة في مخيم العمادية، والنازحين الشيعية في الكوت في أعراض الانفعال ما بعد الصدمة بدلالة قيمة شيفيه المحسوبة البالغة (١,٧٧) مقارنةً بالجدولية البالغة (١,٦٨) ما يوضح بكونهم متساويين في درجة إظهارهم لتلك الأعراض لأنهم تعرضوا نسبياً لذات الزخم من الظروف القاهرة من قبل عصابات داعش الإجرامية، كما لم توضح أيضاً قيمة شيفيه فرقاً دالاً عند درجة حرية (٩٨)، ومستوى دلالة (٠,٠٥) بين السنة والشيعية النازحين في مدينة الكوت لذات السبب أعلاه.

٤- قياس ردود الفعل النفسية الانفعالية لدى عينة من النازحين من المجتمع العراقي على وفق المعتقد الديني.

بهدف معرفة فيما إذا كانت هنالك فروق في ردود الفعل النفسية الانفعالية بين النازحين في المجتمع العراقي على وفق المعتقد الديني، وبعد أن قام الباحث بتطبيق مقياس ردود الفعل النفسية الانفعالية على العينات وتقريغه للبيانات بتطبيق اختبار تحليل التباين بين المجموعات، وجاءت النتائج كما يلي: فقد أشارت قيمة شيفيه والبالغة (٩,١٦) عند درجة حرية (١٩٨)، ومستوى دلالة (٠,٠٥)، بكونها أكبر من الجدولية والبالغة (٢,٤٦)، ولصالح الأيزيديين والشبك بكونهم أكثر رداً إنفعالياً ساراً من باقي الفئات الدينية يلي ذلك المسيح والشيعه الذين أظهروا درجة متقاربة نسبياً، في حين جاء السنة على آخر السلم في درجة رد الفعل الانفعالي السار بانكسار داعش، وفي الوقت الذي قد يرى فيه البعض إن ذلك قد يندرج في إطار التعاطف المذهبي مع تلك العصابات رغم ما أحدثته من دمار، لكن الباحث قد يرى رأياً يستند فيه إلى وقائع رغم التزامه بما جاء من نتيجة إحصائية وهو إن الغالبية من الجمهور السني شهدوا ضرراً من تلك العصابات يوازي إن لم يكن يفوق بعض الفئات الدينية ذلك إن داعش يحمل فكراً مذهبياً إنحرافياً وفقهياً ملوثاً لا يمكن معه اقترابه من أي فئة دينية من الفئات المذكورة بما في ذلك السنة، فالقتل الذي نال السنة من تلك العصابات لم يكن بأقل من الفئات الباقية بفتاويه التي لا تمت للدين الإسلامي بكل مسمياته وعقائده بأية صلة، ولكن يفسر الباحث ذلك بكون تلك الفئة المأخوذة بالبحث قد لا تكون بالكم والحجم الذي يمثل جميع مجتمع النازحين، والذي تعذر على الباحث اختيار عينة أكبر لأمر تتعلق بصعوبات في الوقت والجهد والحركة إن أراد شمول جميع مخيمات النازحين على مستوى العراق.

٥- وفيما يخص الهدف الخامس عن العلاقة بين الأعراض النفسية الصدمية وردود الفعل الانفعالية، قام الباحث بتطبيق معامل ارتباط بيرسون على مجموعة الدرجات المحسوبة على المقياسين بعد تطبيقهما، وظهر إن هنالك علاقة عالية نسبياً وطردية بين كلا المركبين النفسيين، إذ بلغ معامل الارتباط (٠,٧٩)، ما يعني إنه كلما زادت درجة معاناة الإصابة بالأعراض النفسية الصدمية أسهم ذلك في ارتفاع ردود الفعل السارة بانكسار عصابات داعش الإرهابية ودحرها، وهو ما يتفق مع معظم المصادر النفسية في هذا المجال التي تشير إلى إن زوال العوامل المسببة لاضطراب الصدمة الموقفية كلما أسهم ذلك في تدني حدتها وبروز معالم الارتياح والروقان النفسي (Holland, 1977, P.170)، والجدول (١) يبين ذلك.

الجدول (٣)

قيم معامل ارتباط بيرسون لمتغيري الأعراض الصدمية وردود الفعل النفسية الانفعالية

ت	المقاييس	المتوسط	قيمة بيرسون
١	الأعراض النفسية الصدمية	٦٥,٦٤	٠,٧٩
٢	ردود الفعل النفسية الانفعالية	٥٩,٧١	

ب- الاستنتاجات:

يستنتج من النتائج أعلاه ما يلي :

١. إن معظم الأفراد النازحين يعانون من أعراض اضطراب ما بعد الصدمة.
٢. إن تلك الأعراض النفسية الصعبة تتباين وفقاً لتباين المذاهب الدينية بدرجة طفيفة.
٣. إن درجة حدة الأعراض النفسية الصدمية غالباً ما تركزت بين النساء بجميع الأعمار والأطفال والصبية.
٤. إن تلك الأعراض النفسية الصعبة تتناقص حدتها مع الانتصارات على الإرهاب وعودة النازحين إلى منازلهم.
٥. إن ردود الفعل النفسية الانفعالية التي عمت النازحين بجميع فئاتهم بالارتياح والغبطة من انكسار عصابات داعش الاجرامية وكانت بحجم المعاناة التي واجهوها من تلك العصابات.

ج- المقترحات:

كما يقترح الباحث ما يلي:

- ١ - إجراء مسح ميداني عام يوفر إحصاءات ومعلومات تقف من خلالها على حجم الاضرار النفسية ونوعيتها في مجتمع النازحين، كي يتم وفقه تقدير طبيعة وحجم الخدمات العلاجية النفسية التي يحتاجونها.

٢ - القيام بدراسات لاحقة تتناول متغيرات الأعراض النفسية الصدمية و ردود الفعل النفسية الانفعالية بعدد من المتغيرات النفسية والاجتماعية مثل: (الثقة الاجتماعية، القدرة على التحمل للضغوط، الشعور بالمسؤولية الوطنية، التحامل النفسي، الاتزان الانفعالي،).

٣ - القيام بدراسات لاحقة تتناول متغيرات الأعراض النفسية الصدمية و ردود الفعل النفسية الانفعالية بعدد من المتغيرات الديموغرافية مثل: (الانتماء السياسي، المستوى المعاشي، الاتحاد الطبقي، المستوى الاجتماعي، التأريخ المهني).

د - التوصيات:

ويتقدم الباحثان بعدة توصيات هي:

أ . منظمة الصحة العالمية: إجراء مسح وبائي يقفوا من خلاله على حجم الأضرار النفسية والاجتماعية في المجتمع العراقي، ويؤمنوا برامج إعادة التأهيل النفسي والمجتمعي اللازم.

ب . جامعة الدول العربية: تفعيل الدور العربي في الوضع العراقي على شتى الصعد السياسية والأمنية والاقتصادية والاجتماعية لإنقاذه من حالة الصراع السياسي والاجتماعي التي يعيشها.

ج . الحكومة العراقية عليها مهام رئيسة في تحسين الوضع النفسي والاجتماعي، من خلال إقامة برامج لنشر الوعي الصحي النفسي والاجتماعي، وفتح مراكز للصحة النفسية والمجتمعية يزاوّل العمل فيها اختصاصيين في مراكز المحافظات والجامعات.

د . المرجعيات الدينية ومنظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية مدعوة لنشر ثقافة التعايش السلمي، وضرورة الولاء للوطن وأهمية دور الجميع من دون استثناء أي فئة، وذلك من خلال دورات مستمرة للمواطنين تقام في الجوامع ومقرات المنظمات والأحزاب.

المصادر

١. أبو ليلة، محمود (٢٠٠١): المؤثرات الثقافية والاجتماعية على دور المرأة العاملة في المجتمع المصري، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ٢٣، عين شمس، القاهرة، مصر.
٢. الجابر، محمد كاظم، ٢٠١٠، وسائل الاتصال الحديثة وآفاق المستقبل، مجلة العلوم الاجتماعية، المجلد ٢، العدد ١٩، جامعة البصرة.
٣. السلامي، منى علي، ٢٠٠٩، الهوية الاجتماعية وتأثير العولمة، مجلة دراسات اجتماعية، العدد ٥٢، قطر.
٤. الشرفاوي، منى عبد الحميد (٢٠٠٣): واقع المرأة العربية بين الحاضر والمستقبل، مجلة دراسات اجتماعية، العدد ١٨، الدوحة، قطر.
٥. الشمري، علي و الندوي، عدنان، دراسة استطلاعية حول الواقع النفسي والاجتماعي بمدينة الكوت، مجلة البيئة ورعاية الشباب، العدد ٢٣، أربيل.
٦. الغريزي، محمد حسن، ٢٠٠٧، السلوك السيوكيوائي وتأثر المحيط الاجتماعية، مجلة العلوم الاجتماعية، العدد ٣٦، بغداد.
٧. حفني، قدرى، (٢٠٠٧): مجتمع بلا امرأة (الكائن المحبوب المنبوذ في الواقع الاجتماعي العربي)، دراسة وصفية، مجلة بوابة الشبكة العربية للعلوم النفسية، العدد الحادي عشر، تونس.
٨. باقر، طه (١٩٦٩): العراق في العهد القديم، مطبعة جامعة بغداد، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٩. صالح، قاسم حسين، ٢٠٠٣-٢٠١٣، مقالات في الواقع النفسي والاجتماعي العراقي، شبكة الطب النفسي العراقية، نت.
١٠. عكاشة، أحمد محمد، ٢٠١١، المرجع في الطب النفسي، ط ٣، المكتبة الأنجلو مصرية للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.
١١. العبيدي، كاظم علوان (١٩٩٩): الواقع السياسي العالمي/ ظروف ومتغيرات، بحث منشور، مجلة كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد.
١٢. المشهداني، ظافر جواد (١٩٩٩): واقع الأمن الغذائي في العالم العربي، بحث منشور، مجلة كلية الزراعة، العدد السابع.
١٣. الجابري، محمود هاشم (٢٠٠٤): أثر العولمة على الأمن الغذائي في البلدان الفقيرة، بحث منشور، مجلة العلوم، العدد ١٣، جامعة البصرة.
١٤. الجهاز المركزي للإحصاء، محافظة واسط، العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١.
١٥. متولي، مصطفى (٢٠٠٠): علم النفس والأمن العام، دار المعارف للطباعة والنشر، القاهرة، مصر.

١٦. مشعل، عبد الواحد، ٢٠٠٨، التهجير القسري في العراق (تبعاته الحالية والمستقبلية)، مجلة العلوم الإنسانية،

العدد ٤١، عين شمس، القاهرة.

١٧. الوردي، علي، ١٩٦٣، محاضرات في الشخصية العراقية، مطبعة النهضة، بغداد.

18. Anastasi, A. (1988): Psychological Testing, (6ed.) McClellan Publishing Company, New York.
19. Cronbach, L. J. (1951): A coefficient Alpha and The internal Structure of Tests. Psychometrika.
20. Eble, A. (1972): Essentials of Psychological Measurement, Trans-Hall, New York.
21. Ellis, Albert. (2009): Applications in Emotional-Mantel Psychotherapy Techniques, Trans-Hill. New York.
22. FAO Report (2006): The Epidemiology of the Eating Security, Geneva.
23. Guilford, P. & Fruchter, B. (1978): Fundamental statistics in Psychology and Education (6th.ed), New York: McGraw-Hill.
24. Holland, T. R. (1977): Multivariate analysis of personality correlates of Alcohol and drug abuse in a prison population, Journal of Abnormal Psychology, Vol. 86, No. 6. Washington.
25. Researchers Team, 2004, The Survey Study for Iraqi Community, Michigan, U.S.A.
26. Martin, J. 2005, Textbook in Psychology, Stevenson, Press. New Jersey.
27. Nunnally, J. C. (1978): Psychometric Theory, (2th.ed) John Wiley Press, New York.
28. Samptho, J. S. (2001): The Social Deprivation As Consequence for Shocks Affairs (Survey in Third World Community), The Journal of Social Studies, Vol. 6, No. 13. Durban-South Africa.
29. Spincer, E. 1949, The Conflict of Culture, Juhen-Weliy, New York.
30. Spincer, G. (2004): Psychology, 6th ed, Alsafer Press, Boston, U.S.A.
31. Winters, K. C. (1996): Personal Experience Inventory for Adults Manual (PEI-A). Published by Western Psychological Services (WPS), Los Angeles.
32. Witken, A. 1972, Cognitive Style, Definition and Theory, British Royal Press, London.
33. UN Report. (2006): The Eleven World Declaration of Eating Security, The Against of United Nations, Italy Bureau, Roma.
34. UN FAO Reports. (2009-2010): The Epidemiology Survey For Iraqi Mead & South (Statistics and Materials), UN Agenesis in Baghdad.
35. UNDCP Publications, (1997): Facing in challenge, Vienna, No. 21.
36. UNODCCP. (2006): For The Free World of Poverty, Printed in Austria.
37. UN Publications. (2006): By Victor Kolybine & Davis Battenberg, Cultures and Problems, Indentation Texts.



38. UNpublications. (2007): The Forth National Report for Fact Social, Printed in Austria.
39. UNWHP Report.(2010): The World Report For Meetings and Drugs Program, The Twelve Conference For World United Agenesis,Amman,Jorden.
40. WHO Report. (2000):International Classification of Disease(10th Rev), Geneva: World Health Organization.

ملحق (١)

مقياس الأعراض النفسية الصدمية بصورته الأولية مقدم للخبراء

الأستاذ الدكتور.....المحترم

يروم الباحثان قياس متغير الأعراض النفسية الصدمية، وقد تبنى الباحث تعريف عكاشة، ٢٠١١، إذ عرفها بأنها: جملة من الأعراض الموصوفة بالصعوبة وتدهور التكيف مع الذات والواقع تتضح بعدد من المظاهر النفسية منها التفكير المستمر بالحدث الصدمي والانشغال بتكراره ذهنياً مع استحضر المشاعر النفسية المريعة المرافقة له كما لو يبدو الفرد منفصلاً عن واقعه وعما حوله، غير مستسيع للحياة ومثيراتها المادية والاجتماعية، وعصبية مثل الانفعال السريع والمستمر لأبسط، والارتعاش أحياناً، وسلوكية كالسير لمسافات طويلة، احتمالية إيذاء الذات بأثر تلك المشاعر المزعجة، وصعوبة في التكيف مع المحيط الاجتماعي، واستعادة الاعراض تلك ذكر الحادث أو رؤية مكانه أو شخص أو أي شيء آخر مرتبطاً به، ومن المرجح أن تتضرر أوجه الحياة وأداء الفرد فيها كالدراسية والمهنية والأسرية والاجتماعية(عكاشة، ٢٠١١، ص٩٦). وبيدائل كانت: (أبداً، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً)، وأوزان (٤-٠). وتعليمات هي:

(أخي العزيز ...أختي العزيزة

فيما يأتي عدد من الفقرات التي تستفسر فيما إذا كانت هنالك مشاعر نفسية غير مريحة أو تشعر بتغير في السلوك والمزاج عن السابق بأثر تعرضك وعائلتك لأزمات مجاميع داعش الإرهابية، لذا يرجى منك قراءة كل سؤال بعناية، ثم ضع إشارة أمام كل فقرة وتحت البديل الذي ينطبق عليك أو يتفق مع حالتك، كما يرجى منك أن تكون صريحاً وواضحاً، وتؤكد من أن إجابتك لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ولغائده، علماً إنك لست مطالباً بذكر الاسم... مع التقدير). مستعيناً بالله وبخبرتك وعلميتكم القيمة في مجال علم النفس أن تدلوا بأرائكم العلمية السديدة في صلاحية الفقرات في قياس ما صممت من أجل قياسه، والبدايل والأوزان والتعليمات المبينة أعلاه... مع فائق التقدير.

الباحث

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١.	أشعر بأنني لست كم أنا قبل التعرض لصدمة دخول داعش وما جرى علينا.			
٢.	تراودني مشاعر ضيق لا أحتمل معها الاستقرار بمكان.			
٣.	أرى إن أعصابي لم تعد تحتل الواقع وأحتاج لعقاقير مهدئة.			
٤.	منذ أن رأيت مشاهد القتل إلى اليوم لم أتم براحة كما كنت سابقاً.			
٥.	ينتابني انفعال موثر يصعب عليّ إيقافه.			
٦.	أشعر بالغثيان وفقدان الشهية للطعام.			
٧.	تنتابني نوبات صداد حادة ومتكررة جراء تذكر المشاهد الفظيعة التي حصلت أمامي.			
٨.	قتل أفراد من عائلتي أمام عيني وليس بيدي شيء لأفعله.			
٩.	أجد إننا كمجتمع لم نعد كما كنا متعاشين متواصلين.			
١٠.	تنتابني نوبات شرود البال قد تطول لساعات.			
١١.	أرى إن من يوم التعرض أنا وعائلتي لذلك المشهد المرعب لحظة دخول الارهابيين علينا إلى اليوم لسنا بوضع طبيعي نفسياً.			
١٢.	أعتقد إن ماجري كان مخططاً لإنزال كل هذا الخوف والرعب فينا.			
١٣.	أشعر بالخزي عندما تمر بذهني مشاهد الأطفال والنساء كيف سبقوا كالحوانات.			
١٤.	عندما أتذكر كيف عزلوا الشباب والكهول وقتلوهم أشعر بارتعاش كامل يستمر لساعات.			
١٥.	كلما حاولت طرد ما جرى أمامي من مواقف مريعة كلما عادت لذهني.			
١٦.	أجد إن رغبتني في كل مشتهيات الحياة لم تعد كما قبل التعرض للصدمة.			
١٧.	تجتاحني نوبات من الإحتصار تضطرنني للتمدد والتحليق بالسقف.			
١٨.	أستغرق في حالتي الداخلية لدرجة قد أنعزل حسيّاً عما حولي كأنني لا أسمع ولا أرى.			
١٩.	تعتريني مشاعر أود معها الرحيل عن كل ما هو بشر.			
٢٠.	أعتقد إن داعش سيبقى في داخلنا حتى وإن رحل عنا فإن آثاره لا تزول مع الزمان.			

ملحق (٢)

مقياس الأعراض النفسية الصدمية بصورته النهائية

أخي العزيز ... أختي العزيزة

فيما يأتي عدد من الفقرات التي تستفسر عن مشاعرك وتفكيرك بالأحداث الصدمية التي تعرضت لها أو عايشتها من قبل مجاميع داعش الإرهابية، لذا يرجى منك قراءة كل سؤال بعناية، ثم ضع إشارة أمام كل فقرة وتحت البديل الذي ينطبق عليك أو يتفق مع حالتك، كما يرجى منك أن تكون صريحاً وواضحاً، وتأكد من إن إجابتك لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ولفائدته، علماً إنك لست مطالباً بذكر الاسم ... مع التقدير.

الباحث

نرجو منك قراءة كل عبارة ووضع علامة (✓) تحت البديل الذي ترى أنه ينطبق عليك .

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
١.	أشعر بأنني لست كم أنا قبل التعرض لصدمة دخول داعش وماجرى علينا.			
٢.	تراودني مشاعر ضيق لأحتمل معها الاستقرار بمكان.			
٣.	أرى إن أعصابي لم تعد تحتتم الواقع وأحتاج لعقاقير مهدنة.			
٤.	منذ أن رأيت مشاهد القتل إلى اليوم لم أتم براحة كما كنت سابقاً.			
٥.	ينتابني انفعال موثر يصعب علي إيقافه.			
٦.	أشعر بالغثيان وفقدان الشهية للطعام.			
٧.	تنتابني نوبات صداد حادة ومتكررة جراء تذكر المشاهد الفظيعة التي حصلت أمامي.			
٨.	قتل أفراد من عائلتي أمام عيني وليس بيدي شيء لأفعله.			
٩.	أجد إننا كمجتمع لم نعد كما كنا متعايشين متواصلين.			
١٠.	تنتابني نوبات شرود البال قد تطول لساعات.			
١١.	أرى إن من يوم التعرض أنا وعائلتي لذلك المشهد المرعب لحظة دخول الارهابيين علينا إلى اليوم لسنا بوضع طبيعي نفسياً.			
١٢.	أعتقد إن ماجرى كان مخطئاً لإنزال كل هذا الخوف والرعب فينا.			
١٣.	أشعر بالخزي عندما تمر بذهني مشاهد الأطفال والنساء كيف سيقوا كالحوانات.			
١٤.	عندما أتذكر كيف عزلوا الشباب والكهول وقتلوهم أشعر بارتعاش كامل يستمر لساعات.			
١٥.	كلما حاولت طرد ما جرى أمامي من مواقف مريعة كلما عادت لذهني.			
١٦.	أجد إن رغبتني في كل مشتبهات الحياة لم تعد كما قبل التعرض للصدمة.			
١٧.	تجتاحني نوبات من الإحتصار تضطرنني للتمدد والتحليق بالسقف.			
١٨.	أستغرق في حالتي الداخلية لدرجة قد أنعزل حسياً عما حولي كأنني لا أسمع ولا أرى.			
١٩.	تعتريني مشاعر أود معها الرحيل عن كل ما هو بشر.			
٢٠.	أعتقد إن داعش سيبقى في داخلنا حتى وإن رحل عنا فإن آثاره لا تزول مع الزمان.			

ملحق (٣)

مقياس ردود الفعل النفسية الانفعالية بصورته الأولى مقدم للخبراء

الأستاذ الدكتور.....المحترم

يروم الباحثان قياس متغير ردود الفعل النفسية الانفعالية ، وقد اشتق مجموعة فقرات من تعريف ردود الافعال النفسية الانفعالية لـ آلبرت ألس ٢٠٠٩ الذي عرفها بأنها:

مجموعة من المشاعر النفسية والمظاهر السلوكية التي يظهرها الفرد عندما يواجه مواقف وأحداث خارجة عن النمط الاعتيادي، وعادةً ما ترافقها تعابير وجهية وتغيرات جسمية وحركات سلوكية تدل عليها ونستدل على حالة الفرد في ذلك الموقف ونوع انفعاله فرحاً أو غضباً أو امتعاضاً وما إلى ذلك (Ellis,2009,P.87). وببدائل كانت: (أبدأ، نادراً، أحياناً، غالباً، دائماً)، وأوزان (٤-٠). وتعليمات هي:

(أخي العزيز ... أختي العزيزة

فيما يأتي عدد من الفقرات التي تستفسر عن ردود فعلك الانفعالية مابعد الانتصارات التي حققتها قواتنا الوطنية بمختلف عناوينها وانكسار عصابات داعش الارهابية، لذا يرجى منك قراءة كل سؤال بعناية، ثم ضع إشارة أمام كل فقرة وتحت البديل الذي ينطبق عليك أو يتفق مع حالتك، كما يرجى منك أن تكون صريحاً وواضحاً، وتأكد من أن إجابتك لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي وفائدته، علماً إنك لست مطالباً بذكر الاسم... مع التقدير.

مستعيناً بالله وبخبرتكم وعلميتكم القيمة في مجال علم النفس أن تدلوا بأرائكم العلمية السديدة في صلاحية الفقرات في قياس ما صممت من أجل قياسه، والبدايل والأوزان والتعليمات المبينة أعلاه ... مع فائق التقدير.

الباحث

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
	كم مرة حدث لديك الآتي ...			
١.	شعرت بأنه كأنما كتبت لي حياة جديدة.			
٢.	لا يمكن وصف فرحتي وأنا أرى قوائنا تتقدم وداعش ينهزم.			
٣.	أعتقد إن المشكلة ليست في خروج داعش بل بالمجتمع وصراعاته.			
٤.	رغم راحتي الكبيرة بخروج داعش وانكساره، لكن ما تعرضنا له منه لا يحى بسهولة.			
٥.	أعتقد إن تجربة داعش مفيدة وأوضحت للمتعاطفين خطأ تقديراتهم.			
٦.	رغم الخسائر وحجم الدمار لكن سروري باتقشاع تلك العصابات عن أرضنا نصرٌ كبير.			
٧.	إن عودتي لمنزلي مرة أخرى كانت كالحلم بالنسبة لي ولعائلتي.			
٨.	أعتقد إن هذا النصر وحد العراقيين بجميع أطرافهم.			
٩.	لم أشعر بسعادة طيلة حياتي كالسعادة التي شعرت بها باندحار داعش.			
١٠.	أرى إن تفرقتنا ليس حقيقياً وبمجرد عودتنا لديارنا سنعود كما كنا متآلفين متحابين.			
١١.	رغم فرحتي الغامرة بانكسار تلك العصابات لكن لدي خوف مما بعد داعش لكون مجتمعنا لم يعد ذاك مجتمعنا.			
١٢.	مهما يكن من أمر فإن انكسار داعش ورحيله عن مناطقنا هو الهدف الأساس.			
١٣.	أرى إن داعش لم يخرّب مدننا ويقتل أعزاء علينا فحسب بل خرب عقول ونفوس البعض فينا وتلك هي المشكلة الأهم.			
١٤.	أجد إن تجربة داعش ستتكرر بل وقد يواجهنا الأتعمس مستقبلاً مادام هناك أطراف سياسية تحرض على التفرقة والعداء .			
١٥.	رغم فرحتي إلا إنني في تفاؤل حذر ولا أعرف لماذا؟.			
١٦.	الله وحده يعلم كم كنت أنتظر هذا اليوم الذي أرى فيه داعش يندحر ومناطقنا تتحرر.			
١٧.	أشعر بسرور لا يوصف لكن فرحتي تلك يداهمها شعور بأنني لن أستطيع العيش في داري على ما واجهته من جبراني وأقرب الناس لي من أنانية بمعسكرات النزوح.			
١٨.	تنتابني مشاعر مختلطة من السعادة والقلق والخوف من القادم كلها تحتدم في ذاتي.			
١٩.	أجد إن الأمور ستعود كما كانت بعد اندحار داعش والزمن كفيل بدمل الجروح.			
٢٠.	إن فرحتي الأكبر بأن عادت لنا ثقتنا بجيشنا وقوائنا الأمنية بعد ذاك الانهيار الفظيع.			
٢١.	عندما أرى جحافل الحق تتقدم أعادت لي صورة العراقي الغيور البطل بعد ذل وبأس.			

ملحق (٤)

مقياس ردود الفعل النفسية الانفعالية بصورته النهائية

أخي العزيز ... أختي العزيزة

فيما يأتي عدد من الفقرات التي تستفسر عن ردود فعلك النفسية الانفعالية على انتصار جيشنا والقوات المتجفلة معه من كل العناوين وانكسار عصابات داعش الإرهابية، لذا يرجى منك قراءة كل سؤال بعناية، ثم ضع إشارة أمام كل فقرة وتحت البديل الذي ينطبق عليك أو يتفق مع حالتك، كما يرجى منك أن تكون صريحاً وواضحاً، وتأكد من أن إجابتك لن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ولفائدته، علماً إنك لست مطالباً بذكر الاسم ... مع التقدير.

الباحثان

يرجى وضع علامة (✓) تحت البديل الذي ترى أنه ينطبق عليك.

ت	الفقرات كم مرة حدث لديك الآتي ...	أبدأ	نادرًا	أحياناً	غالباً	دائماً
١.	شعرت بأنه كأنما كتبت لي ولعائلتي حياة جديدة.					
٢.	لا يمكن وصف فرحتي وأنا أشاهد على التلفاز قواتنا تتقدم وداعش ينهزم.					
٣.	أعتقد إن المشكلة ليست في خروج داعش، بل بالمجتمع وصراعاته.					
٤.	رغم راحتي الكبيرة بخروج داعش وانكساره، لكن ما تعرضنا له منه لا يحى بسهولة.					
٥.	أعتقد إن تجربة داعش مفيدة وأوضحت للمتعاطفين خطأ تقديراتهم.					
٦.	رغم الخسائر وحجم الدمار لكن سروري بانقشاع تلك العصابات عن أرضنا نصرٌ كبير.					
٧.	إن عودتي لمنزلي مرة أخرى كانت كالحلم بالنسبة لي					

					ولعائتي.	
					أعتقد إن هذا النصر وحد العراقيين بجميع أطيافهم.	٨.
					لم أشعر بسعادة طيلة حياتي كالسعادة التي شعرت بها باندهار داعش.	٩.
					أرى إن تفرقنا ليس حقيقياً وبمجرد عودتنا لديارنا سنعود كما كنا متآلفين متحابين.	١٠.
					رغم فرحتي الغامرة بانكسار تلك العصابات لكن لدي خوف مما بعد داعش لكون مجتمعنا لم يعد ذاك مجتمعنا.	١١.
					مهما يكن من أمر فإن انكسار داعش ورحيله عن مناطقنا هو الهدف الأساس.	١٢.
					أرى إن داعش لم يخرّب مدناً ويقتل أعزاء علينا فحسب بل خرّب عقول ونفوس البعض فينا وتلك هي المشكلة الأهم.	١٣.
					أجد إن تجربة داعش ستتكرر بل وقد يواجهنا الأتس مستقبلاً مادام هناك أطراف سياسية تحرض على التفرقة والعداء .	١٤.
					رغم فرحتي إلا إنني في تفاؤل حذر ولا أعرف لماذا؟.	١٥.
					الله وحده يعلم كم كنت أنتظر هذا اليوم الذي أرى فيه داعش يندحر ومناطقنا تتحرر.	١٦.
					أشعر بسرور لا يوصف لكن فرحتي تلك يداهمها شعور بأنني لن أستطيع العيش في داري على ما واجهته من جبراني وأقرب الناس لي من أنانية بمعسكرات النزوح.	١٧.
					تنتابني مشاعر مختلطة من السعادة والقلق والخوف من القادم كلها تحتدم في ذاتي.	١٨.
					أجد إن الأمور ستعود كما كانت بعد اندحار داعش والزمن كفيل يدمل الجروح.	١٩.
					إن فرحتي الأكبر بأن عادت لنا ثقتنا بجيشنا وقواتنا الأمنية بعد ذاك الانهيار الفظيع.	٢٠.
					عندما أرى جحافل الحق تتقدم أعادت لي صورة العراقي الغيور البطل بعد ذل وياس.	٢١.

ملحق (٥)

أسماء السادة الخبراء على مقياسي الأعراض النفسية الصدمية وردود الفعل النفسية الانفعالية

ت	الاسم الكامل	الدرجة العلمية	موقع العمل
١	خليل إبراهيم رسول	أ. د	قسم علم النفس / آداب / جامعة بغداد
٢	احمد عبد اللطيف السامرائي	أ. د	قسم علم النفس / آداب / جامعة بغداد
٣	وهيب مجيد الكبيسي	أ. د	قسم علم النفس / آداب / جامعة بغداد
٤	صباح العجيلي	أ. د	قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية / ابن رشد
٥	محمود كاظم محمود	أ. د	قسم الإرشاد التربوي / كلية التربية / الجامعة المستنصرية
٦	مهند عبد الستار العبيدي	أ. م. د	قسم علم النفس / آداب / جامعة بغداد
٧	فارس كمال نظمي	أ. م. د	قسم علم النفس / آداب / جامعة بغداد
٨	خلدون العبيدي	أ. م. د	قسم علم النفس / آداب / جامعة بغداد